

الفقه والمسائل الطبية

(37) من الحياة. (البحث الثاني): ذكر بعض الحكماء المتعمِّقين أُموراً من خواص
الإنسان: 1 - النطق والبيان(1). 2 - استنباط الصنائع العملية الغريبة. وأمّا ما يصدر
من الحيوانات سيما من النحل في بناء البيوت المسدسة فهو ليس من تدبير نفسها الشخصية
الجزئية عن استنباط وإلاّ لم يكن على وتيرة واحدة بل صدورها عن الهام وتسخير من مديرات
أمرها! 3 - الحالة الانفعالية المسماة بالتعجّب وما يتبعه من الضحك التابعة لإدراكه
للأشياء النادرة، ويتبع إدراكه للأشياء المؤذيّة انفعال يسمّى الضجرة ويتبعه البكاء. 4
- أنّ المشاركة المصلحية تقتضي المنع من بعض الأفعال والحث على بعضها الآخر، ثمّ إنّ
الإنسان يعتقد ذلك من حين صغره ويستمر نشوؤه عليه، فحينئذ يتأكد فيه اعتقاد وجوب
الامتناع من أحدهما والاقدام على الآخر، فيسمى الأول قبيحاً والثاني حسناً جميلاً. وأمّا
مثل أنّ الأسد المعلم لا يأكل صاحبه، والفرس العتيق النجيب لا يسافح أمّه، فليس ذلك من
جهة اعتقاد في النفس بل لهيئة نفسانية أخرى. 5 - الخجالة، فإنّها حالة انفعالية تحصل
عند إدراكه بان الغير اطّلع على أنّه ارتكب قبيحاً. (1) الصغار والخرس لا
يتكلمون. والقرآن يخبر عن نطق الهدهد والنملة، والعلم الحديث أيضاً ربما يبحث عن نطق
بعض الحيوانات كما اشرنا في كتابنا مقالات. وفي المقام بحث.